٤٤٤

على سبيل التقاعد عن منصب الصنجقية وكتب له التملك

بذلك في سنة تسع بعد الألف .

ولعمري لقد نظر اليه الدهر أولا نظر العناية ورجع

عليه بعد ذلك بالنكاية فصنع معه العجايب وأراه

من فعل الغرايب وسلك معه طريقا من الجفاء

ولم يرجع اليه بعد ذلك بطرف الوفاء مع أنه بلغ

في الكرم الى مرتبة حاتم بل هو ابن اعتبرت للاكارم

حاتم حتى أنه ينسب في أفراط كرمه الى السفه

العظيم وهذه عادة الناس مع كل كريم ولقد

مدحه ابن خالته صاحبنا الشيخ درويش الطالوي

حيث قال في مدحه من قصيدة أرسلها الى الفقير

من بلاد الروم وفيها ذكر الأعيان بدمشق فلما

وصل إلى ذكر الامرآء قال :

وسيدوا أركانها أمرآء :: مصلحها الخطير

منهم جناب الطالوي :: سليل ارتقى ذى السرير

في السلم كالغيث المطير :: والحرب كالليث الحضير .

٢٠٥ ص